السياسات القطرية السعودية... ملمح للتوظيف الإسرائيلي

د. يحيى أبو زكريا*
إعلامي وباحث من الجزائر

* رئيس مؤسسة يحيى أبوزكريا للدراسات والإعلام والنشر

مقدمة

لا يختلف اثنان في العالم العربي والإسلامي، في إنّ الكيان الإسرائيلي قد ألحق أكبر الأضرار الحضارية والثقافية والسياسية والأمنية بفلسطين والعالم العربي والإسلامي، والحديث عمّا اقترفه الكيان الإسرائيلي في حق الجغرافيا العربية والإسلامية، ومكوناتها الثقافية والفكرية والنهضوية كان عنواناً بارزاً للخطاب العربي والإسلامي، حتى أصبح التلازم البديهي بين الانكسار العربي والكيان الإسرائيلي تلازماً تاماً.

بل إنّ واحداً من أهداف إسرائيل هو نسف مشروع التنمية في العالم العربي والإسلامي، ولأنّ هذه القاعدة الفكرية والسياسية هي محل توافق بين القوميين والإسلاميين والأحرار المناوئين، لظلم الشركات السياسية المتوحشة في الغرب ومؤسسات الإمبريالية المتخصصة في إفقار الشعوب المستضعفة.

إنَّ القوى التي ما فتئت تقوّي الدور الصهيوني في الأقليم وفي الجوار العربي، تحصر في ثلاث: المركزية الغربية، والرجعية العربية وتحديداً دول البترودولار، والقوة الذاتية الصهيونية، وقد أفاضت الأدبيات العربية في الحديث عن دور المركزية الغربية والحركة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية العالمية في دعم الكيان الصهيوني وتقوية الدور العبري، غير أنها أحجمت إلا ما ندر في الحديث عن الدور القطري

أنها أحجمت إلا ما ندر في الحديث عن الدور القطري والسعودي في التمكين للدولة التلمودية

والسعودي في التمكين للدولة التلمودية الطارئة بقوة الاحتلال على المشهد والجغرافيا العربية.

وهناك قضية حدثت معي لابد من ذكرها قبل الحديث عن الأدوار الكبيرة، التي اضطلعت بها قطر والسعودية تمكيناً للمكاسب الصهيونية الكبيرة.

الدور القطري والتمكين للاستراتيجية الصهيونية

لقد دعاني ذات يوم وبعد تأسيس قناة الجزيرة بقليل، مدير وكالة الإعلام الخارجي في قطر الدكتور عيسى التميمي (وهي وكالة تابعة للخارجية القطرية وتعنى بالعلاقات مع الوسائل الإعلامية في الخارج)، وعرض علي عملاً سأتحدث عن تفاصيله لاحقاً، وتناقشنا في طبيعة العمل الأعلامي، وقبيل إنهاء الجلسة، قال لي (أُريدك أن تعرف أمراً من المهم أن نلتزم به عند بداية العمل، فقلت له، وعن أيّ أمر تتحدث، فقال لي: فلتعلم أن المسملين أصدقاؤنا، والنصاري أصدقاؤنا، واليهود أصدقاؤنا، وهنا قلت له: أماالمسلمون فأنا أدافع عن نهضتهم وقضاياهم، وسأظل كذلك إلى أن ألقى الله، أما النصارى فهم جزء من النسيج الإسلامي والجغرافيا العربية، وبين يسوع ومحمد الكثير من نقاط التشابه، وفي عقيدتنا الإسلامية أن الإيمان بالأنبياء جزء من صحة العقيدة، ونحن نؤمن بكل الأنبياء، أما اليهود قلت له: فعلي هذا لا يصافح يهودياً أو يحاور يهودياً، وانتهى العقد، كما انتهى العمل)[1].

فقال لي: فلتعلم أن المسملين أصدقاؤنا، والنصاري أصدقاؤنا، واليهود أصدقاؤنا

(1) كتاب إغتيال العقل العربي للدكتور يحيى أبوزكريا / نشر مؤسسة يحيى أبوزكريا للدراسات والإعلام والنشر سنة 2013.

وأخذتني سيارة وكالة الإعلام الخارجي إلى فندق ريجنسي بالاس في الدوحة، وأنا اسأل مع نفسي مردداً عبارته: اليهود أصدقاؤنا، وكانت هذه العبارة دافعاً لي لبداية البحث عن أخطر معادلة في الحرب الناعمة، والتي قوامها مجموعة مذهلة من الأدوات والوسائل وتحتاج إلى عقل جبار للربط بين خيوطها وأدوار شخوصها، فكانت رحلة البحث الشاقة التي أضعها بين يدي قارئنا العربي.

وقد تحولت قطر في الراهن العربي إلى لاعب إقليمي مؤثر في كثير من المجريات العربية، ولم يكن لهذا الدور أن يتحقق من دون صناعة أميركية مباشرة للدور والوظيفة الإقليمية، وأصبحت قطر مركز استقطاب للسياسة

وأوكل لها أمريكياً دور القضاء على محاور الممانعة في العالم العربي تمهيداً لتسوية نهائية للقضية الفلسطينية

الأميركية في العالم العربي والإسلامي، وأوكل لها أمريكياً دور القضاء على محاور الممانعة في العالم العربي تمهيداً لتسوية نهائية للقضية الفلسطينية، ولحساب الكيان الصهيوني والذي لولا إخفاق الدور القطري لنعم بكعكة القدس إلى الأبد كعاصمة أبدية للدولة العبرية.

وقد ساهمت قطر بقيادة حمد بن خليفة آل ثاني، ومنذ الإطاحة بأبيه بتحقيق ما كانت الدولة العبرية تسعى لتحقيقه في العالم العربي:

1 ـ التمكين للتطبيع بين العرب والكيان الصهيوني[2].

2 ـ تفجير العالم العربي من الداخل عبر قناة الجزيرة.

3 ـ ترويض المقاومات وعلى رأسها حركة حماس.

4 ـ تسليم دوائر القرار العربي للإخوان بمباركة أميركية.

5 ـ التسوية النهائية للقضية الفلسطينية.

(2) قطر و إسرائيل ملف العلاقات السرية للسفير الإسرائيلي في الدوحة سامي ريفيل/ ترجمة محمد البحيري.

ويهمني في هذا السياق تبيان أدوار قناة الجزيرة كأداة من أدوات الحرب الناعمة على قلاع العرب والمسلمين الثقافية والإستراتيجية والأمنية.

قناة الجزيرة في قطر كانت تدعي أنها مع الشارع العربي والإسلامي، والترسانة العسكرية الأميركية التي تدكدك الجغرافيا العربية تنطق بالمطلق من قاعدة السيلية والعديد في قطر، وعلماء الفلسفة العرب مثل ابن سينا والفارابي والكندي وغيرهم قالوا: إن المتناقضين لا يجتمعان، بمعنى أن العدم لا يجتمع مع الوجود في نفس اللحظة الزمانية والمكانية، وبهذا قال العقل الأرسطي والبوذي والطاوي والإنساني والرباني، فكيف جمع العقل العربي والإسلامي اليوم بين المتناقضين.

وفي خطاب قناة الجزيرة فإن الثورة البحرينية طائفية ممقوتة برغم سلميتها المغرقة في السلمية واللاعنف

وفي خطاب قناة الجزيرة فإن الثورة البحرينية طائفية ممقوتة برغم سلميتها المغرقة في السلمية واللاعنف، ويجب أن تنتهي حفاظاً على القاعدة الأميركية والأسطول الخامس في البحرين، والثورة السورية مقدسة ربانية، ويجب أن تستمر لتسقط أول مقاومة في العالم العربي، أعادت

التوازن بين العرب والكيان الصهيوني إلى إيقاعه الإستراتيجي، وأكدت أن الانتصار على الجيش الصهوني الذي لا يقهر أمر ممكن التحقق، والعقل العربي المسطح انطلت عليه هذه الثنائية المتناقضة، وجهاد السلف توسعت بموجبه رقعة الدولة الإسلامية، وجهاد الخلف تمزقت بموجبه الدولة الإسلامية وتراجعت وتفتت، وهناك من يريد إقناعنا بأن الجهاد لله الذي درج عليه الأولون، يشبه الجهاد لأميركا ومشاريعها الذي درج عليه أرباع الفقهاء وأنصاف المسلمين والصم البكم العمي، الذين تسيرهم مطابخ الموساد والمخابرات الأميركية.

تلجأ شاشة قناة الجزيرة إلى فتح نوافذ للثورات العربية، لمصر وتونس وسوريا وليبيا، والنافذة الأساسية التي غابت هي نافذة فلسطين

وقد حولت قناة الجزيرة العقلاء إلى بلهاء، وأقنعت العرب والمسلمين بحضارية القوة الغربية الضارية الناتو، وحولت الذبح والقتل إلى جهاد وثورة، وبهذه الطريقة ساهمت في تفجير الأمن القومي العربي، والذي كان الكيان الصهيوني عبر كل أجهزته الأمنية يسعى لتحقيق هذا الهدف القومي الصهيوني والهدف الإستراتيجي أيضاً.

وكثيراً ما تلجأ شاشة قناة الجزيرة إلى فتح نوافذ للثورات العربية، لمصر وتونس وسوريا وليبيا، والنافذة الأساسية التي غابت هي نافذة فلسطين، إذ الإجرام الصهيوني اليومي والحفريات التي ستفاجئ المسلمين بهدم الأقصى في هذا السياق، تشير المعلومات أن الهدف من الإساءة إلى الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام هو قراءة سيكولوجية العرب والبناء على ردات فعلهم، فإذا إنطفأت جذوتهم بعد تدنيس شرف نبيهم وإسلامهم، فبالتأكيد لن يحركوا ساكناً لما يهدم المسجد الأقصى، واستطاعت الجزيرة أن تكرس قاعدة أن الإجرام حكر على الطغاة العرب، الأمر الذي أراح إستراتيجياً الكيان الصهيوني، الذي زار معظم مسؤوليه قناة الشارع العربي والإسلامي، وقد دخل شمعون بيريز رئيس الدولة العبرية إلى القاعة التي يصور فيها برنامج الشريعة والحياة للشيخ يوسف القرضاوي، وبالتأكيد شملته الأوراد الربانية، وقرر أن يفتك بالفلسطيين أكثر، لأنه تبرك بقناة الشارع العربي والإسلامي[3].

دخل شمعون بيريز رئيس الدولة العبرية إلى القاعة التي يصور فيها برنامج الشريعة والحياة للشيخ يوسف القرضاوي

(3) تغيير النظام في قطر لسايمون هندرسون - مجلة فورين بوليسي - حزيران/يونيو 2013.

وبسبب جهل ملايين العرب والمسلمين باللعبة الخطرة التي يتعرض لها

العرب والمسلمون، والعلاقة بين الإعلام والأجندات السياسية والإعلام والمخابرات الإقليمية والدولية، فقد أنطلت عليهم لعبة الجزيرة وخداعها الكبير.

أن مدير قناة الجزيرة وضاح خنفر، كان على علاقة بالمخابرات الأميركية، وكان قادة غسل الدماغ في (CIA)، يترددون عليه في مكتبه في قناة الجزيرة في الدوحة

لقد كنت أول إعلامي عربي تحدث بوضوح وفصاحة كاملة وبجملة تامة، لأنني لا أؤمن بأنصاف الجمل، أن مدير قناة الجزيرة وضاح خنفر، كان على علاقة بالمخابرات الأميركية، وكان قادة غسل الدماغ في (CIA)، يترددون عليه في مكتبه في قناة الجزيرة في الدوحة، وبعد أربعة أشهر من كلامي في قناة المنار الفضائية، وكلامي موثق بالصوت والصورة، كشف جوليان آسانج عن هذه الحقيقة في موقع الوكيليكس.

وفي يوم من الأيام كنت أتعشى مع بعض رموز الجزيرة، وطلبت منهم أن يتقوا الله في هذه الأمة، لأن المشاهد لا يعرف آليات الحرب الناعمة وكيفية اختراق الدماغ، فقالوا لي: هي أوامر الديوان الأميري، ولقمة العيش، فقلت لهم لعن الله اللقمة التي تجعلنا ندكدك القلاع الإسلامية، وإستطاعت المخابرات الأميركية عن قناة الجزيرة أن تصل إلى كل مطلوبيها، وجزء من عمل الجزيرة كان أمنياً بإمتياز، والشهادة لله وللتاريخ الوحيد في العالم العربي والإسلامي، والذي وهبه الله ذكاءً وفهماً إستراتيجياً، وكان يقول قطر ليس لاعباً إحتياطياً في المشروع الأميركي بل هي اللاعب المركزي، هذا الشخص هو سماحة السيد حسن نصر الله سيد المقاومة الإسلامية.

قطر ليس لاعباً إحتياطياً في المشروع الأميركي بل هي اللاعب المركزي

قناة الجزيرة والأجهزة الأمنية والإغتيالات السياسية

الكثير من عمليات اغتيال أو اعتقال شخصيات بارزة، تحدث بعد حوارات تجريها قناة الجزيرة القطرية مع تلك الشخصيات، الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات حول هذه القضية، ولم تّعد أوساط عربية واسعة النطاق مهتمة بالشؤون السياسية والإعلامية، مضطرة لتصديق تسويغ فضائية الجزيرة القطرية بتزامن وقائع اغتيالات واعتقالات لنشطاء سياسيين وأمنيين وعسكريين حول العالم بالمصادفة البحتة.

وقد دفعت واقعة اعتقال رئيس جماعة جند الله السنية عبدالملك ريغي، التساؤلات من جديد داخل أوساط مهتمة بالربط بين دور غامض محتمل لفضائية (الجزيرة) القطرية، واغتيالات واعتقالات لناشطين سياسياً وأمنياً، كانوا عرضة لها مباشرة بعد إتمامهم لقاءات مع الفضائية القطرية، التي غرست رايتها في الفضاء في أواخر العام 1996، محدثة منذ ذلك الحين الكثير من الجدل والصخب والفوضى الإعلامية، التي كانت سبباً في مرات عدة للقطيعة السياسية بين الدوحة التي تستضيف مقر الفضائية، ودول عربية وأجنبية عدة كانت ترى في تغطيات الفضائية انحيازات غير بريئة، وبرغم أن الدوحة تقول إنها لا تتدخل في عمل الفضائية، إلا أنه لوحظ أن الإمارة الخليجية تدخلت عند المنعطفات الخطرة، لتوجه أو تقيل أو تعيد تشكيل مجالس إدارة الفضائية، لكن يبقى التساؤل الأهم هل تورطت الجزيرة في مسائل مريبة جداً، كما تشير قائمة طويلة من البراهين.

المنطق العلمي يقول إن الصدفة المتقنة لا تتاح بهذا الشكل المريب، الذي يترافق بشكل يصعب تجاهله بين مقابلة تجريها الفضائية القطرية، واعتقال أواغتيال من ظهروا في تلك المقابلات، لأن العقل البشري يمكن أن يقتنع بتفسير الصدفة مرة أو اثنتين، لكن أن تصبح ظاهرة فهذا الأمر لابد أن يتم التوقف عنده، لوضع النقاط على الحروف في ما يخص أداء الفضائية القطرية ودورها الغامض، لأن أوساطاً عربية عدة تنظر بارتياب بالغ يصل أحياناً الى مستوى الاتهام للفضائية القطرية، التي ترفض إلى الآن تقديم تسويغات مقنعة لما يحدث من حوادث غامضة لمن تستضيفهم على شاشتها.

والفصل لم يّعد ممكناً البتة بين اعتقال أو اغتيال نشطاء واستضافة الجزيرة القطرية لهم، لأن المعلومات التي بحوزة أجهزة استخبارية عربية، تشير الى أن الفضائية القطرية تستخدم وسائل الإلحاح الشديد تجاه من ترغب في استضافتهم، وعلى منعطفات الطرق المسدودة تلجأ إلى المغريات المادية، لاستمالة الضيوف الذين يتجنبون غالباً وسائل الإعلام لأسباب أمنية، وكي لا تشكل إطلالتهم الإعلامية وسيلة لتعقبهم، ومن ثَمَّ تسهيل مهمة الإيقاع بهم إن اغتيالاً أو اعتقالاً، إذ إن قائمة البراهين طويلة جداً، والغريب أن يختفي هؤلاء النشطاء سنوات طويلة بلا أي ظهور إعلامي، يكونون عندها في مأمن تام، حتى إن أجهزة استخبارات محترفة

الفضائية القطرية تستخدم وسائل الإلحاح الشديد تجاه من ترغب في استضافتهم، وعلى منعطفات الطرق المسدودة تلجأ إلى المغريات المادية

تلاحقهم في الليل والنهار، دون أن تتمكن من النيل منهم، لكن مقابلة بسيطة للفضائية القطرية كفيلة بالإيقاع بهم بسهولة.

بعد أيام قليلة جداً من إذاعة الجزيرة للبرنامج، كانت قوات من المخابرات الباكستانية تحاصر مقر إختباء شيخ وبن الشيبة في إحدى قرى إسلام أباد

مقابلة مع الجزيرة القطرية عبر برنامج (سري للغاية)، الذي كان يقدمه الإعلامي المصري يسري فودة ـ المستقيل لاحقاً من الفضائية القطرية لأسباب لم يكشف عنها بعد ـ كانت كفيلة بإيقاع العقل المدبر لهجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام 2001 خالد شيخ محمد، الذي ظهر الى جانب مساعد مهم جداً له هو رمزي بن الشيبة، وهما مغطيا الوجه ليرويا ما أسماه الطريق الى غزوتي واشنطن ومانهاتن، في إشارة الى استهداف برجي مركز التجارة العالمي، ومقر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون).

إذ بعد أيام قليلة جداً من إذاعة الجزيرة للبرنامج، كانت قوات من المخابرات الباكستانية تحاصر مقر إختباء شيخ وبن الشيبة في إحدى قرى إسلام أباد، وتقوم لاحقاً بتسليمهما للولايات المتحدة الأميركية التي عدتها صيداً ثميناً جداً، إذ كافأت إسلام أباد لاحقاً في مجالات عدة إبان حكم الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف، لكن (الجزيرة) وفي أعقاب شيوع معلومات عن غضب شديد تملّك القادة الكبار في تنظيم القاعدة، وتحميلهم الفضائية القطرية حادثة الإيقاع بالشيخ وبن الشيبة، قامت الفضائية القطرية عبر وسطاء تسويغ الأمر للقادة الكبار في التنظيم الأصولي المتشدد، والمطارد أتباعه حول العالم بأنه قد يكون عائداً الى اقتفاء المخابرات الباكستانية أثر مراسلها يسري فودة عند تنقلاته لإتمام فقرات البرنامج، وأنه قد يكون الاعتقال قد جاء بعد التأكد من وجود الشيخ وبن الشيبة في المقر الذي توجه إليه فودة، وأن بث البرنامج كان كفيلاً بأن فودة التقى الشيخ وبن الشيبة في هذا الموقع، لذلك جرت مداهمته، إذ ركزت الجزيرة وقتذاك بقوة على تسويغها التي كانت كما لو أنها أقرب الى الاعتذار العلني.

والى جانب حادثتي ريغي وإبن الشيخ وإبن الشيبة، جاءت حادثة اغتيال محمود المبحوح القيادي العسكري البارز في حركة حماس الفلسطينية داخل أحد الفنادق في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد ساد

الانطباع لدى أطراف عربية بأن في الأمر ريبة لا يمكن تجاهلها بعد اليوم، خصوصاً، ولا سيّما أن المبحوح الذي لم يكن يعرف ملامحه أكثر من الأفراد المقربين منه جداً، وعددهم لايتعدى أصابع اليدين، قد ظهر فجأة بلا غطاء وجه على فضائية الجزيرة متحدثاً بالتفصيل الممل عن وقائع تنفيذه عملية هزت إسرائيل في عقد الثمانينات من القرن الفائت، حين تمكن من أسر جنديين تبعاه وقام بتصفيتهما، ووفقاً لمصادر مقربة من حركة حماس، فإن المبحوح سئل من قيادات عليا عن دواعي ظهوره بلا قناع، وحديثه التفصيلي عن العملية العسكرية التي نفذها، فأجاب أن الأمر كان بسبب الإلحاح الشديد لطاقم فضائية الجزيرة القطرية على الظهور بلا قناع، لأن الفضائية القطرية قالت للمبحوح قبل المقابلة، إن مشاهديها قد يتهمونها بفبركة مقابلات لا أساس لها من الصحة، ولذلك يتعين عليه أن يظهر بلا قناعٍ أولاً، ثم يتحدث بالتفصيل الممل، كي لا يأتي الاتهام أيضا بفبركة المضمون، إذ تقول مصادر (حماس) إن الجزيرة يبدو أنها كانت تعد لشيء آخر غير الصحافة وأخلاقيات المهنة، وهي إيصال ملامحه الى المهتمين بملاحقته والتثبت من هويته، وكذلك تثبيت إعترافه بأنه قتل إسرائيليين، ومن ثَمَّ ينبغي لأجهزة استخبارات إسرائيل تصفيته جسدياً.

الفضائية القطرية قالت للمبحوح قبل المقابلة، إن مشاهديها قد يتهمونها بفبركة مقابلات لا أساس لها من الصحة، ولذلك يتعين عليه أن يظهر بلا قناعٌ

وقصة استهداف القائد العام السابق لحماس عبد العزيز الرنتيسي، الذي يتردد أنه كان قد وثقَ بطاقم الجزيرة في قطاع غزة، وحدد لهم موعداً لإعطائهم مقابلة بعد أيام طويلة من تواريه عن الأنظار، إثر انتخاب حماس له قائداً عاماً، خلفاً للأب الروحي للحركة أحمد ياسين الذي قتل بصاروخ إسرائيلي في آذار (مارس) 2003، وبعد (25) يوماً ظلت الجزيرة تلح فيها على المقربين من الرنتيسي، لإجراء حوار مطول له يتحدث فيه عن المسؤوليات الجديدة له في قمة هرم الحركة الفلسطينية، فما كان منه إلا أن وافق تحت الإلحاح ليحدد لهم موعداً مبدئياً في منزله، الذي لم يكن قد وفد إليه منذ إغتيال ياسين، إذ إنه بمجرد أن غلبته العاطفة واشتاق لرؤية عائلته، وإنهاء مهمة المقابلة مع الجزيرة، وهم بالمغادرة بادرته الصواريخ الإسرائيلية التي قتلته بشكل فوري، وسط تساؤلات كبيرة من جانب قيادات الحركة في الخارج، عما إذا كان ثمة رابط للفضائية القطرية بإغتيال

تساؤلات كبيرة من جانب قيادات الحركة في الخارج، عما إذا كان ثمة رابط للفضائية القطرية بإغتيال الرنتيسي

الرنتيسي، لكن حماس آثرت عدم تكبير القصة مع الجزيرة، لأنها تريده أن يكون منبرها الإعلامي في محطات لاحقة.

الجزيرة بسبب سرعة إسرائيل في قتل سعيد صيام، آثرت عدم بث المقابلة حتى اللحظة، في مسعى كي لا تكثر الشواهد والبراهين

ويؤكد المحلل السياسي سالم جمعة، أن الأمر تكرر مع وزير الداخلية في حكومة حماس المقالة سعيد صيام في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة العام الماضي، إذ أتقن التخفي وأشرف على تثبيت الخطط العسكرية، وضمن الأمن الداخلي في قطاع غزة برغم القصف الإسرائيلي الشديد وقتذاك، إلا أنه بمجرد أن سجل صيام مقابلة مع فضائية الجزيرة وغادر طاقمها، حتى قتلته عن طريق قصف لم يبدو عشوائياً وقتذاك، إلا أن الجزيرة بسبب سرعة إسرائيل في قتل سعيد صيام، آثرت عدم بث المقابلة حتى اللحظة، في مسعى كي لا تكثر الشواهد والبراهين.

إذ يشير عاملون في الجزيرة إلى أن المقابلة مع صيام كانت معدة للبث، لكن إيعازات عليا دفعت نحو تجميد المقابلة وعدم بثها، علماً أن معلومات العاملين تقول إن ما حدث مع صيام كان مقرراً أن يحصل مع رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، والقيادي البارز محمود الزهار اللذين رفضا بقوة أية مقابلات مع الفضائية القطرية تحت القصف الإسرائيلي، مع وعود متكررة بإرجاء المقابلة الى ما بعد نهاية الحرب، والتعلل دائماً بالانشغال بمجريات المعارك البرية مع إسرائيل، والتقويمات المستمرة والتقديرات للمواقف، دون أن يتم التثبت فعلياً من تلك المعلومات من جهة مستقلة، وعما إذا كان هنية أو الزهار.

ومعروف أن قناة الجزيرة كانت تسعى لترتيب لقاءات مع مطلوبين للموساد والإستخبارات الأميركية، وقد اكتشف كثيرون حقيقة اللعبة، وللإشارة فإن العديد من النشطاء غير المعروفين أو المشهورين قد تم اعتقالهم في دول عربية أو أجنبية، إذ إن الرابط المشترك في تلك الحوادث جميعا هو الاتصال بقناة الجزيرة لإطلاعها على بعض المسائل، لكن هؤلاء كانوا يفاجأون باتصالات فورية من طواقم القناة تستعلم أماكن إقامتهم للوصول إليهم، إلا أن من كان يصل إليهم في نهاية الأمر عناصر أجهزة الإستخبارات التي تكون قد لاحقتهم دون جدوى، لكنها

قناة الجزيرة كانت تسعى لترتيب لقاءات مع مطلوبين للموساد والإستخبارات الأميركية، وقد اكتشف كثيرون حقيقة اللعبة

فشلت في العثور عليهم، أما التوصل إليهم فقد أصبح سهلاً، بعد أن تواصلوا مع فضائية الجزيرة القطرية.

وكان موصل المعلومات والأشرطة هو حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية ورئيس مجلس الوزراء القطري، والذي لديه إسم كودي في المخابرات الأميركية هو القرصان The pirate، طبعاً أميركا تسمي عملاءها من وحي تاريخهم الحقيقي.

موصل المعلومات والأشرطة هو حمد بن جاسم آل ثاني وزير الخارجية ورئيس مجلس الوزراء القطري، والذي لديه إسم كودي في المخابرات الأميركية

وبناءًعلى المعطيات السابقة يمكن إيجاز المكاسب الصهيونية من الدور القطري فيما يأتي:

1 ـ توفير معلومات كاملة عن المقاومة وتقديمها مجاناً للأجهزة الأمنية الصهيونية.

2 ـ المساهمة في تدمير العمود الفقري لمحور المقاومة في سورية، ومعروف أن أمنية (بن غوريون) أحد مؤسسي الدولة العبرية كانت إزالة الدولة السورية من المشهد العربي بالكامل.

3 ـ المساهمة في نشر الفوضى الخلاقة في العالمين العربي والإسلامي، عن طريق التأسيس لفتنة مذهبية كبيرة.

وكانت قطر تستعجل توجيه ضربة عسكرية لسورية وهو عينه المطلب الصهيوني، وبعد أن أحجم المجتمع الدولي عن تكريس الحل العسكري، طالب أمير قطر السابق بتدخل عسكري عربي في سورية.

الدور السعودي الأقدم والأقوى في خدمة المشروعين الصهيوني والأميركي

هذا عن الدور القطري الذي ساهم في تقوية المكاسب الصهيونية، وعرقل الإنطلاقة التحررية لفلسطين المحتلة، والتي انتزعها الشرفاء في العالم العربي في انتصار تموز ـ يوليو 2006 وانتصار غزة كانون الثاني ـ يناير 2009، هذه الانتصارات التي شكلت قاعدة لبناء خارطة تفكيك الكيان الإسرائيلي.

الدور السعودي، فهو الأعرق والأقدم والأمتن لجهة تقديم أكبر الخدمات للمحورين الأميركي الصهيوني

أما الدور السعودي، فهو الأعرق والأقدم والأمتن لجهة تقديم أكبر الخدمات للمحورين الأميركي الصهيوني، يقول

أحد العارفين بالبيت العربي أنّ السعودية ساهمت بشكل أو بآخر في توجيه الحريري نحو المواقف المتشددة، التي اتخذها ضد الوجود السوري في لبنان وضدّ الرئيس اللبناني أميل لحود شخصياً، فقد ذكر هذا المصدر أنّ وفداً أمريكياً رفيع المستوى التقى بالملك عبد الله عندما كان ولياً للعهد، وذكر له أنّ إستطلاعاً دقيقاً أجرته وكالة المخابرات الأميركية بطريقتها لا سيّما في السعودية، كشف أنّ ثمانين بالمئة من الشعب السعودي متعاطف مع تنظيم القاعدة في بلاد الحرمين، وطالب الوفد الأميركي من الملك عبد الله الإصطفاف بالجملة والمفرّد خلف الأجندة الأميركية، وإلا فسيكون لواشنطن موقف مغاير ومزعج من المملكة العربية السعودية، فكان خيار الملك عبد الله كما يقول هذا المصدر المطّلع، أن الملك السعودي قال للوفد الأميركي نحن معكم قلباً وقالباً وفي تفاصيل أجندتكم، فتوقف الوفد الأميركي عند الملف اللبناني، إذ طلب من الملك عبد الله أن يوعز لرئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري، أن يتحرك في اتجاه معاكس لسوريا وللرئيس اللبناني لحود، والذي كانت نهايته القرار 1559، والذي مهدّ للاضطراب السياسي في الساحة اللبنانية.

أن الملك السعودي قال للوفد الأميركي نحن معكم قلباً وقالباً وفي تفاصيل أجندتكم

وتدعي القيادة السياسية والروحية في السعودية، بأنها موطن الإسلام وبلد الرسول، وفيها قبلة المسلمين مكة، وأن هذا يمنحها الحق في إدارة العالم الإسلامي من دون منازع، وهناك عاملان بارزان جعلا مكانة السعودية مؤثرة، **الأول**: اقتصادي إذ العائدات البترولية الهائلة، **والثاني**: آيديولوجي ـ ديني إذ التمازج بين القيادة السياسية التاريخية والفكرة الوهابية في الجزيرة العربية.

ومنذ تأسيس الكيان السعودي على يد بريطانيا، وتحولها بعدئذ إلى الملعب الأميركي في الحرب الكونية الثانية، بعد استلام واشنطن الكرة من الملعب البريطاني والمملكة العربية السعودية وبحكم إدراكها لسرالعلاقة بين الكيان الصهيوني، وكل من بريطانيا وأميركا تقدم أكبر الخدمات للدولة العبرية عبر محطات تاريخية وراهنة:

1 ـ الدهم المطلق للأسرة السعودية لدولة محتلة في فلسطين.

2 ـ العلاقات السرية الواسعة بين الرياض وتل أبيب.

3 ـ المساعدة في التامر على الدول المحورية في العالم العربي: العراق، إيران، سورية.

4 ـ نشر التكفير والفتنة المذهبية لتتلاشى القوة الإسلامية بالكامل.

5 ـ فتح الأجواء السيادية للقوى الغربية لضرب من يخطط الكيان الصهيوني وأميركاوالغرب لضربه.

6 ـ دعم الجماعات المتطرفة كالقاعدة وجبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام تمهيداً لتفجير الأمن القومي العربي.

وفضلاً عن هذه لهذه الأدوار هناك أدوار أخطر تتمثل في نشر فكر التفرقة والفرز المذهبي بين الجاليات المسلمة وخصوصاً تلك المولودة في الغرب، وقد اضطلعت الممثليات الدينية الملحقة بالسفارات السعودية في الغرب، والتي تشرف على تمويل بناء المراكز الإسلامية والمساجد، ولا تقدم هذه المساعدات إلا للأشخاص المتعاملين مباشرة مع السعودية، وتزوّد هذه المراكز بالكتب الوهابية والكتب السلفية القائمة على التكفير، وتعمل الممثليات الدينية السعودية في الغرب على استقطاب أبناء الجيل الثاني والثالث في الغرب، وتدفع بهم نحو التطرف والتعصب ومعاكسة الواقع الغربي في كل تفاصيله.

تعمل الممثليات الدينية السعودية في الغرب على استقطاب أبناء الجيل الثاني والثالث في الغرب، وتدفع بهم نحو التطرف والتعصب

وعلى مدى سنوات عملت السعودية عن طريق ميزانيات عملاقة ومؤسسات دينية موجهة للخارج، على مصادرة تزييف عقول المسلمين في الغرب، ودرجت تلك الممثليات على إرسال المبلغين الذين ينشرون فكر التكفير وتمزيق وحدة المسلمين.

وقامت هذه المراكز الإسلامية وفي كل دولة غربية على نشر المذهبية المتطرفة، الأمر الذي أدى إلى تفرق المسلمين وتبدد إستراتيجيتهم وضياع وحدهم وعدم قدرتهم على التصدي لمؤامرات اللوبيات الصهيونية في الغرب، ونقلت السعودية بمؤسساتها الدينية المتزمتة فكر التكفير إلى الغرب، إذ نشرت هذا الفكر وسط الجاليات المسلمة وأبناء الجيل الثالث والرابع، الذي راح يتناحر فيما بينه على أساس مذهبي وعقائدي.

وفي مجال الدعم السعودي للكيان الصهيوني فهو يتم بطريقة غير مباشرة، إذ تقوم السعودية بشراء أسلحة بمليارات الدولارات من الولايات المتحدة الأميركية، التي تقدم مساعدات مجانية للدولة العبرية.

وقد شهد إنفاق السعودية على التسلح تطوراً مذهلاً في السنوات الأخيرة، ففي السبعينيات من القرن الماضي صرفت السعودية ما بين (52) بليون ريال إلى (90) بليون **ريال** سنوياً على القطاع العسكري، أي أقل من ملياري دولار وتجاوز الإنفاق الستين مليار دولار سنة 2010.

ويؤكّد مركز الدراسات الإستراتيجية العالمية Center for Strategic and International Studies في واشنطن أن إنفاق السعودية على التسلح قد حطمّ الأرقام القياسية، وأصبح يبتز كل ميزانية المملكة، وبحسب مركز واشنطن الإستراتيجي فإن الإنفاق العسكري السعودي تصاعد في السنوات بشكل كبير، فقد بلغ (36%) من الميزانية العامة عام 1988، (60%) عام 1990، (70%) عام 1991.

وفي دراسة موسعة عن سياسة الإنفاق العسكري في الشرق الأوسط ذكر معهد ستوكهولم لدراسات السلام(Sipri)، بأن مصروفات السعودية العسكرية للعام 2008 بلغت (38,2) مليار دولار، أي ميزانية خمس دول إفريقية تقريباً، وطبقاً لمعهد ستوكهولم في تقريره (الميزان العسكري 2010)، ارتفعت ميزانية دفاع السعودية من (24,9) مليار دولار عام 2001 إلى (41,2) مليار عام 2009 بزيادة قدرها (65%).

ويقول بعض الباحثين في السعودية وخارجها، بأنها لا تقدم أية تفاصيل تتعلق بالمصروفات العسكرية أو الأمنية، وتعمل الإدارة الأميركية على ابتزار دول الخليج عن طريق خلق أعداء وهميين، لدفع هذه الدول إلى الإنفاق على التسلح، وليكون هذا التسلح في خدمة الأجندات الأميركية، أو كما قال قائد القوات الأميركية السابق في الشرق الأوسط الجنرال ديفيد بيترايوس في خطاب له بالبحرين العام الماضي، إن سلاح الجو في الإمارات العربية المتحدة، وحده يمكنه أن يتخلص من سلاح الجو الإيراني بكامله.